ما تمرها اي من ثمرات النخيل والاعناب اي من عصيرها والسكر مصدر سمي به
الخمر يقال سكر يسكر سكرا نحو رشد يرشد رشدا ورشدا قال
وجادنا لهم سكر علينا فاجلى اليوم والسكران صاحي والرزق الحسن في قوله
ورزقا حسنا ما احل الله ولابي ذر ما احل بضم الهمزة مبنيا للمفعول وحذف الفاعل للعلم به
وهو كالتمر والزبيب والدبس والخل والاية ان كانت سابقة على تحريم الخمر فدالة على
كراهتها والا فجامعة بين العتاب والمنة وقال ابن عيينة سفيان مما وصله ابن ابي حاتم
عن صدقة ابي الهذيل لا صدقة بن الفضل المروزي عن السدي كما عند ابن ابي حاتم
في قوله تعالى انكاثا قال هي امراة تسمى خرقا كانت بمكة كانت اذا ابرمت غزلها نقضته
وفي تفسير مقاتل ان اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم
وعند البلاذري انها والدة اسد بن عبد العزى بن قصي وانها بنت سعد بن تيم بن
مرة وعند غيره وكان بها وسوسة وانها اتخذت مغزلا بقدر ذراع وصنارة مثل الاصبع
وفلكة عظيمة على قدرها وفي غرر التبيان انها كانت تغزل هي وجواريها من الغداة
الى نصف النهار ثم تامرهن بنقض ذلك كله فهذا كان دابها والمعنى انها لم تكف عن
العمل ولا حين عملت كففت عن النقض فكذلك انتم اذا نقضتم العهد لا كففتم عن العهد
ولا حين عهدتم وفيتم وانكاثا نصب على الحال من غزلها ومفعول ثاني لنقضت فانه
بمعنى صيرت وقال ابن مسعود فيما وصله الحاكم والفريابي الامة من قوله تعالى ان ابراهيم
كان امة هو معلم الخير وفي الكشاف وغيره انه بمعنى ماموم اي ياتمه الناس ليأخذوا
منه الخير او بمعنى مؤتم به قال في الانوار فان الناس كانوا يؤمونه للاستفادة ويقتدون
بسيرته لقوله تعالى اني جاعلك للناس اماما فهو رئيس الموحدين وقدوة المحققين
صلى الله عليه وسلم والقانت هو المطيع كما فسره ابن مسعود او هو القائم بامر الله
وسيذكر هذا اقرب باب قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي
ارداه وتسعون سنة او ثمانون او خمس وتسعون او خمس وثمانون او خمس وسبعون
وروى ابن مردويه من حديث انس انه مائة سنة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكي قال حدثنا هرون بن موسى ابو عبد الله الاعور النحوي البصري عن شعيب
هو ابن الحبحاب بحاءين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة اخرى عن انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اعوذ بك من البخل
اي في حقوق الناس ومن الكسل هو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه ويكون لعدم
انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة ومن ارذل العمر اي اخسه وهو الهرم
الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل وانما استعاذ منه لانه من الادواء
التي لا دواء لها وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال ارذل العمر هو الخرف والحاصل
ان كبر السن ربما يورث نقص العقل وتخابط الراي وغير ذلك مما يسوء به الحال

واعوذ

واعوذ بك من عذاب القبر الاضافة فيه من اضافة المظروف الى ظرفه فهو على تقدير
في اي من العذاب في القبر والاحاديث الصحيحة في اثباته متظاهرة فالايمان
به واجب ومن فتنة الدجال في حديث ابي امامة عند ابي داود وابن ماجه خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرا الله ذرية
ادم اعظم من فتنة الدجال ومن فتنة المحيا والممات اي زمان الحياة والموت وهو
من اول النزع وهلم جرا واصل الفتنة الامتحان والاختبار واستعملت في الشرع في اختبار
كشف ما يكره يقال فتنت الذهب اذا ادخلته النار لتختبر جودته وفتنة المحيا
ما يعرض للانسان في مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها والعياذ بالله تعالى
امر الخاتمة عند الموت وفتنة الموت قيل كسؤال الملكين ونحو ذلك مما يقع في القبر
والمراد من شر سؤالهما والا فاصل السؤال واقع لا محالة فلا يدعى برفعه فيكون عذاب
القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبيل الموت واضيفت اليه
لقربها منه وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من المذكورات دفعا عن امته وتشريعا
لهم ليبين لهم صفة المهم من الادعية جزاه الله عنا ما هو اهله وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الدعوات سورة بني اسرائيل مكية قيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى اخر
ثمان ايات وهي مائة وعشر ايات وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت
لغيره وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي قال سمعت
ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قال في سورة بني اسرائيل وسورة الكهف وسورة
مريم وزاد في سورة الانبياء وفضائل القران وطه والانبياء انهن من العتاق الاول بكسر
العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق والعرب تجعل كل شي بلغ الغاية في الجودة
عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار حفظها او باعتبار
نزولها لانها مكيات ومراده تفضيل هذه السور لما يتضمن مفتتح كل منها بامر غريب
وقع في العالم خارق للعادة وهو الاسرا وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم قاله الكرماني
وهن من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة فتحتية مما
حفظته قديما ضد الطارف ومراده انهن من اول ما تعلم من القران وان لهن فضلا
لما فيهن من القصص واخبار الانبياء والامم كما روي في حديث عائشة عند الامام احمد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا كل ليلة بني اسرائيل والزمر فسينغضون اليك
رؤوسهم قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه معناه
يهزون رؤوسهم ومن طريق العوفي عنه يحركونها استهزاء ولابي ذر وقال ابن عباس
فسينغضون اليك يهزون وقال غيره غير ابن عباس نغضت سنك بفتح الغين المعجمة
ولابي ذر نغضت بكسرها اي تحركت قاله ابو عبيدة وزاد وارتفعت من اصلها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)